Makale Türü / Article Type / نوع المقالة: Araştırma Makalesi / Research Article / البحث
Geliş Tarihi / Date Received /تاريخ الاستلام: 28 Mart 2024 ، Kabul Tarihi / Date Accepted / تاريخ القبول: 1 Eylül 2024 Atıf / Cite as / الإحالة: Rihawi, Feras. "**الكنية في الشعر العربي/ أم عمرو نموذجا**". *Mîzânü'l-Hak: İslami İlimler Dergisi* 19 (Aralık 2024), 515-534.

الكنية في الشعر العربي/ أم عمرو نموذجا

لمُلَخّص: تسعى هذه الدراسةُ إلى استجلاءِ رمزيةِ كُنيةِ أم عمروٍ في الشعرِ العربي، كما تُبين أنّ إطلاقَ هذه الكنيةِ على ألسُنِ الشعراءِ لم يكنْ على ظاهرِه في أغلبِ الأحوال، وإنما كان قناعًا يتخفّى خلفَه الشاعرُ ورمزًا يوضّح من خلالِه واقعَه بشقّيه الجذّل والأليم، وهذا ما يعكس نظرةَ الشاعرِ للحياة، وتوضح الدراسة أن أمَّ عمرو كانت ترمزُ في بعض الأحيان إلى حقيقةِ هذا الاسم، ولكنّها في بعض الأحيان كانت تمويهًا وتوريةً عن ذكر اسم المحبوبِ حياءً، وفي مواضعَ أخرى كانت هذه الكنية ترمزُ إلى أشياءَ أخرى كالقبيلةِ والسلطان، وترصدُ الدراسة بِضعَ تجلياتٍ لهذه الكنية تتمثّل في المرأةِ الزوجةِ والمرأة الأمِّ أو الحبيبةِ في الخيال، ومما يُعين على ذلك معرفةُ ما يختص به الكَلِم العربي وما يتميز به من غنى دلالي، ومعانٍ متعددة تُثير في نفس الدارس أن يغرفَ من مَعين تلك الدّلالات التي صورها الشاعر على شكل صور ليصل إلى جوهر الكلام وزبدته.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي، كُنية، رمزيّة، أمّ عمرو، المرأة.

Arap Şiirinde Künye/Ümmü Amr Örneği

Öz: Bu çalışmada Ümmü Amr künyesinin Arap şiirindeki sembolik anlamını ortaya koymak hedeflenmiştir. Aynı şekilde bu çalışma bu künyenin çoğunlukla şairler tarafından bilinen anlamıyla kullanıldığını gün yüzüne çıkarmaktadır. Daha doğrusu bu künye, şairin arkasında gizlendiği bir maske veya bir simgeden ibarettir. Şair, bu künye sayesinde acısıyla tatlısıyla içinde bulunduğu durumu açıklamaya çalışır. Böylelikle hayata bakış açısını yansıtmış olmaktadır. Araştırmada, Ümmü Amr künyesinin bazen gerçek anlamda bazen de kabile, sultan vb. gibi isimlere karşılık gelecek şekilde kullanıldığı tespit edilmiştir. Araştırma neticesinde bu künyenin eş ve anne veya hayalî sevgili gibi sembolik anlamları olduğuna ulaşılmıştır. Arap kelamına özgü kullanımları ve semantik anlamda temayüz ettiği zenginliği ve şairin kelamın özüne ulaşmak için imgeler şeklinde tasvir ettiği manalara araştırmacıyı teşvik eden çeşitli anlamları ve şairin amaçladığı ve ulaşmak istediği şeye ulaşmak için araştırmacının sadece satır aralarını görmesinin yeterli olduğunu bilmek buna yardımcı olmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Arap şiiri, Künye, Sambolik, Ümmü Amr, Kadın.

The Nickname in Arabic Poetry/Umm Amr as an Example

Abstract: This research seeks to clarify the symbolism of the nickname Umm Amr in Arabic poetry, and this study also shows that the use of this nickname by poets was not apparent in most cases. Rather, it was a veil that the poet hides behind and a symbol through which he clarifies his reality on both its joyful and painful sides, and this reflects the poet's view of life. In the study, it turns out that Umm Amr sometimes symbolized the truth of this name, but sometimes it was a disguise to avoid mentioning the beloved's name out of shyness. At other times, this nickname symbolized other things such as tribe and sultan. The study monitors a few manifestations of this nickname, represented in the wife, the mother, or the beloved woman in the imagination. Knowing the unique characteristics and semantic depth of Arabic words is crucial in understanding their multiple meanings.

Keywords: Arabic poetry, Nickname, Symbolism, Umm Amr, Woman.

Feras RİHAWİ*

* Öğr. Gör., Kahramanmaraş İstiklal Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi. Kahramanmaraş, Türkiye. e-posta: feras.rihawi@istiklal.edu.tr , rihawifiras@gmail.com ORCID ID: 0000-0002-7929-5715.

مَدْخَل:

إنّ لقراءةِ النسيبِ والغزلِ في الشعر العربيّ جمالًا خاصًا وروعةً فائقة، فالشعراءُ يصدَحون بجمالِ محبوباتهم وروعةِ تكوينهنّ وحُسن أسمائهن، ونراهم يُقحمون اسمَ الحبيبة أو كُنيتَها لِتكتملَ الصورةُ حُسنًا وجمالًا، ما يحرّك في نفس السامع سواكنَها واختلاجَ وُجدانها وخفَقانَ قلبها، فإنّ ما فيه من حلاوة تبعثُ في الأسماع والأذهان ما يَستلذّ به الفؤادُ ويكاد يطيرُ به نَشوةً وسعادة، وإننا لا نكاد نجدُ شاعرًا إلا وقد وقف على الأطلال مُتذكّرًا حبيبتَه مُتحسّرًا على ديارها، بل إنّ من الشعراءِ مَن كان له ارتباطٌ لاسمه باسم حبيبته؛ كعنترةَ وعبْلة، وجميلٍ وبُثينة، وقيسٍ وليلى.

وقد عشَّشَتْ المرأةُ في قلبِ الشاعر ووُجدانه فأنشأَ شعرَهُ مُحْسنا ابتداءَ قصائدهِ بذكرها، فتارةً بالتصريح باسمها ومشاعرِه نحوها، وتارةً بالتكنيةِ عنها بذكر أوصافها، ومرة بالتّورية بذكر أسماءٍ أخرى، وما ذلك إلا لحاجةٍ في نفْس الشاعر يريد أن يوصلَها إلى المستمع إيصالًا غير مباشر، فيترك ذلك لِنباهة السامع وفَطانته، وكما كان للأسماءِ نصيبٌ مِن غزلِ الشعراءِ فقد كان للكُنى أيضا نصيبٌ وافرٌ من أشعارهم وقصائدِهم، فاشتَهر من كُنى النساء أمُّ حاجز وأمُّ عاصم وأمُّ الحُويرث وأمُّ سنان وأمُّ الرباب وأمُّ مالك وامُّ عمرو.

ومن أجل ذلك؛ ولكي نَعِيَ المقصدَ الأسمى للشعراء علينا أنْ نتركَ قشور الأسماء، ونبحثَ عن المعاني التي كانت حاضرةً في ذهن الشاعر لحظةَ تدفّقِ الكلمات، فجاءت هذه الدراسة بعنوان **"الكنية في الشعر العربي/ أم عمرو نموذجا"** لتجيب عن تساؤلاتنا التي ترد لحظة سماع هذه الكنية، أكان يقصد بها الشاعر حقيقة المرأة أم أن هناك ما يرمز إليه خفية لعلة أو لسبب؟

وقد شُغف العرب بالكنى والألقاب شغفا غريبًا حتى كنوا الأطفال والنساء والبنات، بل وصل بهم الأمر إلى تكنية الوحش والطير حتى الجماد، وما برحت الكنى تأخذ دورا حيويا في حياة العرب حتى بدأ التصنيف فيها، فكتب الإمام أحمد بن حنبل كتيبا سماه "الأسامي والكنى"، وكذلك صنف الإمام مسلم كتابه الشهير "الكنى والأسماء"، وطغت الكنية على بعض الأسماء فأصبح بعض الرجال يُعرفون بكناهم دون أسمائهم فكتب في ذلك الأزدي كتيبا يحمل اسم "الكنى لمن لا يعرف له اسم"، حتى إنّ ابن حيويه وضع وريقات جمع فيها "من وافقت كنيته كنية زوجه" وسماه بذلك.

ولقد أفاد الباحث منها ومن بعض الدراسات التي بحثت ودققت في موضوع الكنى عامة، ومن أهمها:

- "الكنية، حقيقتها وميزاتها وأثرها في الحضارة والعلوم الإسلامية" للسيد محمد رضا الحسيني الجلالي، مجلة تراثنا (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث)، السنة الرابعة، 1988، العدد: 17.
- "التكنية عند العرب، أغراضها ومواضعها"، د. علي أكبر فراتي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 2018، العدد: 39.
- "أم مالك في الشعر العربي"، د. صالح أحمد رشيد، مجلة مداد الآداب، المجلد الثالث،

2013، العدد الخامس.

وللوصول إلى حقيقة ما يرمز إليه الشاعر كان لا بد من اعتماد **المنهج التّكاملي**، فقد كانت الدراسة بحاجة إلى المنهجين الوصفي والتحليلي في تناول النّصوص وتحليلها، والمنهج النّفسي في الكشف عن الأمور الّتي تكتنف نفسية الشّاعر، والمنهج الاستقرائي في استقراء النصوص التي تناولت هذا الغرض.

وحتى ينتظم البحث جاء على مطلبين وخاتمة:

المطلب الأول: شخصية أم عمرو.

المطلب الثاني: الرمزية بذكر أم عمرو.

الخاتمة: أهم النتائج.

1. شخصية أم عمرو

1.1 أم عمرو

لم تحظَ امرأةٌ بالشهرةِ والمنزلةِ كما حظِيتْ أمُّ عَمرٍو بهما، إذ لا يكادُ يخلو عصرٌ من العصور من ذِكرِ تلك المرأة؛ ابتداءً بالعصر الجاهليِّ مُرورًا بالعصر الإسلاميّ فالأمويّ فالعباسيِّ وصولاً إلى عصور الدول المتتابعة، فنرى أنّ هذا الاسمَ قد طغى على كثيرٍ من القصائد وتكرّر ذكرُه في كثيرٍ من دواوينِ الشعرِ، فتارةً نرى أنّ تلك المرأةَ كانت فتاةً صغيرةً لم تبلغ الحلُم، وتارةً نراها فتاةً ميّاسةً ممشوقةَ القوام تتهادى أمامَ العيون فتسحرُها، وتارةً نراها ناضجةً قد بلغتْ سنّ الكمال، وقد نرى أن أمَّ عمرو امرَأةٌ طاعنةٌ في السن طيبةُ القلبِ هادئةُ الملامح تُهدي ما اكتسبتْه من خبراتٍ على شكل دُررٍ تتحدّر من ثغرِها البسّام، وقد تكون أمُّ عَمرٍو ابنةً أو أخَتًا أو أمًّا، وقد تتخطى أمُّ عمرٍو ذلك كلَّه لِتصبحَ هي القبيلةَ بذاتها تحملُ همَّ أبنائِها.

1.2 الأمثالُ الواردة في أمِّ عَمرو

إن مما أبدعَ فيه العرب ضربَ الأمثال لبعض المناسبات التي تمرّ بهم في حياتهم، فلا يكاد يخلو موقفٌ من مواقف حياتنا إلا وجدنا له مثَلا مناسبًا في تراثنا العربي مِن شعر ونثر، وهذا ما يؤكده الضبي في مقدمةِ (أمثال العرب) "أن العرب بلغت منزلة في ضرب الأمثال لا يدركها دؤوب يبحث عن إدراك شأو العرب في ذلك، ونرى أن كلامهم لم يخل من ضرب مثل في تضاعيف تصانيفهم وأقوالهم حتى غدا المثل سمة بارزة من سيمائهم، فزينوا بذلك كلامهم ودبجوه بشتى فنون القول".[1]

فالمثلُ يُصوّر المجتمعَ بطبقاته وحياته وشعور أفراده، ولذلك فالمثل أصدقُ شيء يتحدث عن تفكيرِ مُجتمع مِن المجتمعات وأخلاقِه وعقليّتِه السائدةِ، فهو بحقٍّ مرآةٌ صادقةٌ لحياةٍ تسودُ مجتمعًا من المجتمعات باتجاهاتها العقليّةِ والدينيّةِ والفكريّةِ والسياسيّةِ.

[1] المفضل الضبي، *أمثال العرب* (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2004)، 6.

وقد جاء لأمِّ عمرو ذكرٌ في بعض أمثال العرب تؤكّد على أهمية تلك الكُنية عند أدباء الشعر، ومما جاء في ذلك قولهم: (اليوم تُقضى أمُّ عمرو دَينَها)،[2] ويُقصد به: اليوم أجازيك بما صنعت لي، وأسترد ديني منك.

فاليوم تُقضَى أمُّ عَمرٍو دَينَها وتَذوقُ حدَّ مصوَّنٍ مكنون[3]

و"كان أول من قال ذلك رجل اسمه زبان بن الحارث، حيث خانه دليله حين أراد غزو بني تغلب، فأخبرهم بذلك فتجهزوا له وقتلوا سبعة من أبنائه بسبب وشاية ذلك الدليل، فأقسم ألا يرى أحدا من قبيلته إلا قتله ليدرك ثأره من خيانته، فأتاه الدليل مستأمنا ودله على مواقع بني تغلب، فغزاهم وسلبهم أموالهم وقتل منهم خلقا كثيرا، وأتى بأحلاسهم وسلبهم إلى امرأته أم عمرو، فلما رأت ذلك فرحت وقالت: اليوم تُقضى أم عمرو دينها، فذهبت مثلاً".[4]

"وَمما ورد من الأمثال في حق أم عمرو ما حكاه ابْن نصر عن رجل نصراني أنه دخل عَلى أبي الْعَبَّاس بن ماسرجس، وَمَعَهُ فَتى صبوح الوجه حسنه من أهل دينه، فقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاس: من هَذَا الغلام؟ قَالَ: بعض إِخْوَانِي، فَأَنْشد أَبُو الْعَبَّاس:

دَعَتْنِي أخاها أَمُّ عَمْرٍو ولَمْ أَكُنْ أخاها ولَمْ أرْضعْ لَها بِلِبانِ

ومما يُحكى أن رَقَاشَ أختَ جُذيمةَ الأبرش[6] تزوّجها عديٌّ، فأتت له بغلام، فسمّته عَمرًا، وغذته حتى ترعرع، وألبسته أحسن ثيابه، ثم أتت به خالَه، فأُعجبَ به، وقدّمه، وأكرمَه، وقرّبه وحباه.

ثم إن جذيمةَ هذا فقد ابنَ أختِه عهدا، إلى أن صدف رجلان أن قصدا الملك جذيمة بنوال يتقربا به إليه، فنزلا على عين ماء، ومعهما جارية يقال لها: أم عمرو، فأنضجت لهما طعاما، فبينا يأكلان إذ وقف عليهما رجل ذو طمرين أشعث حافي القدمين أغبر، ساءت حاله وطالت أظفاره، فجلس حتى ناولته القينة شيئا فأكله، ومنعته شرابها فأوكت سقاءها وزقها،[7] فقال الرجل الأشعث هذا الشعر:

---

[2] أبو الشيخ الأصبهاني، *طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها*، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992) 135/2.

[3] الشعراء الهذليون، *ديوان الهذليين*، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965)، 268/2.

[4] أبو طالب المفضل بن سلمة، *الفاخر*، تحقيق: عبد العليم الطحاوي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1960)، 313.

[5] أبو محمد الحريري، *درة الغواص في أوهام الخواص*، تحقيق: عرفات مطرجي (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1998)، 194/1.

[6] والذي يُعَدُّ أول ملوك الحيرة (233-268 م)، وكان عدّهُ البعض أعظم ملوك العرب في الجاهلية، فقد اشتهر بحكمته وفصاحته وطلاقة لسانه، وهو أزدي الأصل.

[7] الزَّقُّ: السقاء وهو وعاء للشراب، وأوكى الزق: ربطه وشد عليه. ينظر: أبو نصر الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، "زقق"، 1491/4.

صَدَدْتِ الكَأسَ عنَّا أمَّ عَمرٍو وكَانَ الكَأسُ مَجراهَا اليَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمرو بِصَاحِبِكِ الَّذي لا تصحبينا

فقال له الرجلان: من أنت؟ فقال:

إنْ تنْكِراني أو تنْكِرا حَسَبِي فَأَنَا عَمْرٌو وعُدَيٌّ أَبِي

فقاما إليه بعد أن عرفاه فلَثماه، وأصلحا شأنه وغسَلا رأسَه، وألبساه من جميل ثيابهما حتى غدا عروسا يتهادى إلى مخدعه، وأتيا به الملك، وقالا: ما كنا لنهدي مليكنا ما هو أنفس عنده من حبيبه وابن أخته، فكبُر شأنهما وسألهما ما شاءا، فأصبحا من خاصة ندمائه.[8]

ولعلّ أشهر ما قيل عن أمّ عمرو ما ورد في كتب الأدب:

إذا ذهب الحمار بأمِّ عَمرو فلا رجَعَتْ ولا رَجَعَ الحِمَارُ[9]

وهو مَثلٌ صيغ على هيئةِ بَيت شعري أصبح يُضرب به المثلُ لمن أضاع شيئا غيرَ مُهمّ أو كان يتمنى ضياعَه في قرارةِ نفسِه.[10]

1.3 ممن اشتهر بأم عمرو في التاريخ

أمُّ عمرو بنتُ جندبِ الدَّوسيّة، زوج الخليفةِ الثالث عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه، وله منها: عمرٌو، وخالدٌ، وأبانُ، وعمرُ، ومريمُ.

وكذلك أمُ عمرو بنتُ مُكَدَّم، شاعرةٌ جاهلية، لا يُعرف عنها سوى ما جَرى من واقعةِ أخيها الّذي حمى ظُعُنَ النساءِ حياً وميتاً،[11] ومع ذلك فقد اشتهرت على الألسن، وهي أخت ربيعةَ بن مُكَدَّم فارسِ بني كنانة في حرب بني سليم، ولها أبيات في رثاء أخيها.

"الْخَنْسَاء (ت 24هـ) وهي تُماضر بنتُ عمرو، عاشتْ أكثر عمرِها في العهد الجاهليّ، وأدركت الإسلامَ فأسلمتْ، ووفدتْ على رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم مع قومِها بني سُلَيم، وكانت تكنى أم عمرو، وبهذه الكنية كناها أخوها صخر في قوله:

أرى أمَّ عمرو لا تَملّ عيادتي وملّت سليمى مضجعي ومكاني[12]

ومما ورد من رثاء الخنساء لأخيها صخرٍ الذي مات إثر طعنةٍ وكانت قد فقدتْ بصرَها لكثرةِ بكائها

---

[8] أبو علي القيسي، *إيضاح شواهد الإيضاح*، تحق: د. محمد بن حمود الدعجاني (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987)، 237/1؛ أبو عُبيد الهروي، *الأمثال*، تحق: د. عبد المجيد قطامش (دمشق: دار المأمون للتراث، 1980)، 172.

[9] أبو بكر الخوارزمي، *الأمثال المولدة* (أبو ظبي: المجمع الثقافي، 2004)، 329.

[10] شهاب الدين الأبشيهي، *المستطرف في كل فن مستطرف* (بيروت: عالم الكتب، 1999)، 476/2.

[11] بشير يموت، *شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام* (بيروت: المكتبة الأهلية، 1934)، 54.

[12] أبو إسحاق القيرواني، *زهر الآداب وثمر الألباب* (بيروت: دار الجيل، د.ت)، 998/4.

عليه، إذكانت لا تنامُ الليلَ لاحتشادِ الهمومِ عليها وسيطرةِ الاكتئاب على عقلِها، مما يزيد شعورَها بالوحدةِ والعُزلة والاغتراب.

بَكَت عَيني وَعاوَدَت السُهودا وَبِتُّ اللَيلَ جانِحَةً عَميدا
فَكَم مِن فارِسٍ لَكِ أُمُّ عَمروٍ يَحوطُ سِنانُهُ الأَنَسَ الحَريدا [13]

وورد هذا الاسم لامرأة من العرب تدعى أمَّ عمرو ترثي ابنًا لها مات، وقد "أنشد المفضّل الضبيّ لها:

يا عمرو مالي عنك من صبر يا عمرو يا أسفي على عمرو
لله يا عمرُو، وأيَّ فتى كفّنتُ يوم وُضعْتَ في القبر؟"[14]

1.4 من طرائف ما ورد عن أم عمرو

خطبَ عُمارَةُ بنُ الوليد امرأةً من قومه فقالت: على شرط أن تترك منادمة الشراب، فأعرض، ثم تاقت نفسه إليها، فوعدها ألاّ يفعلها، إلى أن مر بحانة فيها شَرْبٌ يشربون، فالتمسوا منه الدخول فدخل وهم في مخمصة من الجوع فأشفق عليهم فنحر لهم ناقته وسقاهم بيديه واستمر يقريهم أياما حتى نفد ما عنده، ثم خرج فأتى أهلَه، فلمّا رأتهُ امرأتُه قالت: ألم تحلِف ألا تشربَ؟ فقال مُبرّرا لها فعلتَه تلك بأنه لم يشربْ قطّ، وإنما كان له شرفُ الإنفاق على النَّدامَى، ويوضح لها ذلك بقوله: إنّ إنفاقي على النَّدامى مَفخرةٌ لي ومَغنمٌ كبير، وإنّ لِمن نجالسه حقًّا علينا في الإنفاق، وكان العربُ يُطرون من ينفق على الندامى مع إمساكه عن مشاركتهم لغوهم ولهوهم:

وَلَسْنَا بِشَرْبٍ أَمَّ عَمْرٍو إِذَا انتَشَوْا ثِيَابَ النَّدَامَى بينهم كَالْغَنَائِمِ
وَلَكِننَا يَا أُمَّ عَمْرٍو نَدِيمُنَا بِمَنْزِلَةِ الدَّيَّانِ لَيْسَ بِغَارِمِ[15]

"وَمِمَّا ورد في هَذَا الْمقَام مَا أورده المدايني قَالَ: بينما كانت سكينَة بنت الْحُسَيْن رَضِي الله عَنهُمَا تدلف ذَات لَيْلَة إِذْ تناهى إلى سمعها صوت حَادٍ يَحْدُو وَيقُول: (لَوْلَا ثَلاثٌ هُنَّ عَيْش الدَّهْر ...)،

[13] المبرد، *التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا]*، تحق: إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم (مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت) 132. والحريد: البعيد.

[14] الحصري القيرواني، *زهر الآداب وثمر الألباب*، 460/2.

[15] المرزباني، *معجم الشعراء*، اعتنى به: د. فريتس كْرِنْكُو (بيروت: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، 1982)، 246. والبيتان في: *الأغاني*، 128/18، والشّرب والشّروب: القوم يشربون ويجتمعون على الشراب ومفردها شارب وشروب، ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر 1994)، "شرب"، 488/1. والانتشاء: أول السّكر ومقدماته، ورجل نشوان: بيّن النشوة، وانتشى: سكِر فهو نشوان، اللسان، "نشا"، 325/15. والنديم تجمع على ندامى، ونادمه منادمة وناداما: جالسه على الشراب والندم. أبو طاهر الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، "ندم"، 1162.

فقَالَت لقائد قافلتها: أدرك هَذَا الرجل حَتَّى نسْمع مِنْهُ مَا هَذِه الثَّلاثَة، فتعقبه إلى أن طال ذلك، فقَالَت لغلام لَهَا: أدركه حَتَّى تسمع مِنْهُ، فَرجع إِلَيهَا فقَالَ: سمعته يقُول:

لَوْلَا ثَلاثٌ هُنَّ عَيْش الدَّهْر الماءُ والنومُ وَأم عَمْرو

فقَالَت أبعده الله أضناني مُنْذُ اللَّيلَة".[16]

2. الرمزيّة بذكر أم عمرو

2.1 الرمزية

يطلق الرّمز عند العرب على اللسان: "وهو الصّوت الخفيّ، وكذلك الإيماء بالحاجب بلا كلام، ومثله الهمس. ويُقال: الرَّمْز: تحريك الشَّفَتين".[17] وأما الرمز عند ابن وهب: "فهو ما أخفاه الإنسان من الكلام، وأصله لما خفي من كلام فلم يفهم، وهو ما ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله: {قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا}،[18] وإنما يستعمل المتكلم الرمز فيما يريد إخفاءه عن جميع الناس، والإفصاح به إلى بعضهم فيجعل الكلمة أو حتى الحرف اسمًا من أسماء الطير أو الوحش أو الرجال أو النساء، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه، فيكون ذلك قولًا مفهومًا بينهما مرموزًا من غيرهما".[19]

والرمزيّة فنٌ من فنون الدَلالة التي يغلبُ عليها الخيالُ، تجعلُ مِن هذا تعبيرًا عن عقليّة الشاعر ومشاعره، "فالكلام الذي يدل على اسم يكون مستور المعنى حتى يلاحظ الرمز على حروفه، ويبقى لغزا حتى تلاحظ أوصافه"،[20] فتتبدّى أمامَنا صورةٌ تُظهر لنا عاطفةَ الشاعرِ ضمن فكرةٍ يُوَرّي بها عن أفكارِه الخفيّةِ الضمنيّةِ التي أسَرّها في نفسه، فهو يستبدلُ ذكرَ الشيءِ صراحةً بشيءٍ شائعِ الذكرِ، يُضْفي على قصيدتِه لونًا بديعًا من ألوان الدَلالة التي تحتاجُ إلى تحديد هذا المعنى طبقًا لإدراك نفسية الشاعر ودراستها.

وظهرَ هذا اللونُ جليًّا عند عددٍ لا بأسَ به من الشعراءِ، فكانوا يرمُزون إلى القبيلةِ أو الأعرافِ السائدة بأسماء النساءِ، وإلى محبوبيهم بستارٍ من الأوهام والأحلام، أو حتى يرمُزون إلى مَن ظلمَهم بلفائفَ من الظلامِ والغموض، وقد يُكنّون عن المكان بالمعشوقة المحبوبة، وما هذا إلا لِيكونَ أشدَّ وقعًا على قلبِ السامع وأعمقَ تأثيرًا، وقد شاع هذا اللونُ وطغى على أشعارِ العربِ ولا سيما في العصرِ العبّاسيّ، وأضحى مَظهرا مِن مظاهرِ التنافُس في صناعةِ الشعرِ، ومجالًا لابتكارِ صورٍ شعريةٍ يَحذَق

---

[16] أبو الفتح العباسي، *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: عالم الكتب، د.ت) 217/1.

[17] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، تحق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، 366/7.

[18] سورة آل عمران: 41.

[19] ابن وهب الكاتب، *البرهان في وجوه البيان*، تحق: د. حفني محمد شرف (القاهرة، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة، 1969)، 112.

[20] أبو هلال العسكري، *معجم الفروق اللغوية*، تحق: الشيخ بيت الله بيات (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت)، 466.

فيها الشعراءُ، حتّى وصل بهم الأمرُ إلى أنّه كلّما زادتِ الصورةُ الرمزيّة في شعرِهم يكتسبُ الشعرُ طابَعا سحريًّا يجعلُه يَنفُقُ في سُوق الأدب العربيِّ.

ومن ذلك ما ذكر وكيعٌ الضّبيّ خبرا أورد فيه "أن عَبْد اللهِ بْنَ عِمْرَانَ[21] كان قاضيا للمدينة، وكان بينه وبين واليها بكّار[22] شيء، فعزل ابنَ عِمْرَان عَن القضاء وأبعده، فقَالَ: ما تَرى في سكنى المدينة؟ فأُجيب: إن كان باستطاعتك أن توقر السلطان كما ينبغي فأقم، وإلا فلا حاجة لك في المقام، فأنشأ يقول:

حَلفْتُ لَها بِرَبّ مِنى إذَا ما تَغيَّبَ في عَجَاجَتِهِ ثَبِيرُ
لَقَدْ كَلَفْتِنا يا أُمَّ عَمْرٍو هَوًى قُدُمًا تَضِيقُ بِهِ الصُّدورُ

ثم خرج ونزل ببادية له"،[23] وهنا نلاحظ أنّ ابنَ عمران أنزل الواليَ منزلَ المحبوبة أمِّ عمرو ذات الدلال التي لا ترضى بالقليل حتى تَكلّفَ في حبها ما لا يُطيقه.

وقد تجلّت الرمزيةُ في شعر الشّنفَرى حيث لعبت المرأةُ في شعره دورًا بارزًا في رمزيَّتها إلى الأشياء، وقد كان لِشظَف حياته وقسوةِ معيشته مُوجِّها له نحو هذا الطابَع الخاصّ الذي ميّز شعرَه عن كثيرٍ من شعرِ العرب، وقد تجلّت المرأة متمثّلة بأم عمرو تجليّا بارزا في قصيدته التائيّة المشهورة:

ألاَ أَمَّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فاسْتَقَلَّتِ وما وَدَّعَتْ جيرانَها إذْ تولَّتِ
وقد سَبَقَتنَا أُمُّ عَمْرٍو بأَمرِها وكانت بأَعْناقِ المَطِيِّ أَظَلَّتِ[24]

في هذه القصيدةِ ينطلق الشاعر مِن صورةِ رحيل أمِّ عمرو المفاجئ، الذي حدث بدون مُقدّمات أو وداعٍ، حتى إنها استبدّت برأيها فلم تَستَشِر ولم تُعلِم أحدًا بقرارها التعسُّفيّ هذا، ولكن هل كانت أمُّ عمرٍو شخصيةً أنثويةً حقيقيّةً أو هيَ رمز صنعه الشاعرُ لِيُخفيَ تحته دَلالات تَشِي بواقعٍ أليم وحالة مَريرة، جعلَها مُقنّعَةً بقِناعِ امرأةٍ تتخذُ قرارها بنفسها، لِنجدَه يبحثُ عن امرأةٍ أخرى سمّاها أُميمة، ولكن لو علِمنا أنّ الشنفرى كان صُعلوكًا نبذتْهُ قبيلتُه وغادرتْهُ لِيعيشَ وحيدًا فريدًا طريدًا لَحللنا سِرّيّة هذا الرمزِ الذي كان على الأغلبِ هو القبيلةُ بذاتها، فهو رمزٌ إليها بشخصيّة أمِّ عمرو التي عاش معها

[21] ابن عمران بن إبراهيم، وأمّه أمّ ولد. ولي قضاء المدينة لهارون أمير المؤمنين ثمّ قضاء مكّة. ثمّ المدينة، ثمّ عزله ومات بالرّي سنة 189هـ؛ وكان قليل الحديث. ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، تحق: د. علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001)، 613/7.

[22] بكّار بْن عَبْد اللَّه الأسَدِيّ، وُلّي المدينةَ للرشيد وكان به مُعْجبًا وعنده وجيهًا، وكان يكتب إليه: من عبد الله هارون إلى أبي بكر بن عبد الله، وكان جوادًا ممدَّحًا، قوي الولاية، متفقِّدًا لمصالح العوام، شديدًا على المُبتَدِعَة، مات سنة 195هـ. ينظر: الذهبي، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحق: عمر عبد السلام التدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، 1993)، 130/13.

[23] ينظر: وكيع الضبي، *أخبار القضاة*، اعتنى به: عبد العزيز مصطفى المراغي (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1947)، 232/1.

[24] عبد الله المجذوب، *المرشد إلى فهم أشعار العرب* (الكويت: دار الآثار الإسلامية، وزارة الإعلام، 1989)، 368/3.

وفي ربوعِها بعد أن توثّقت بينهما أواصرُ المحبّة وعُرى السلام، لكنها لم تلبثْ أن تخلّت عنه جافيةً له مما فجّر في أعماقِه إحساسا بالذلِّ والهَوان لأنها لم تبادلهُ المَحبةَ محبةً، ولم تُقايضه الكرمَ والعطاءَ بمثله، فغدا طريدًا تُؤويه جنباتُ الصحارى الواسعةِ وتلافيفُ الكهوفِ المظلمةِ.

وكذلك كان لأمِّ عمرو ذكرٌ في مرثيّةِ كعب بنِ سعد الغَنَويّ[25] وهو يرثي أخاهُ شَبيبًا، تلك المرثيةِ الشهيرةِ بالبائيّةِ والتي تعرّض لها كثيرٌ مِن النّقّاد القدامى أمثال المبرّد، وافتتحَ مَطلَع قصيدتِه بذكر الشّيبِ وأسبابِه، ثم عرّج على مدحِ أخيه أبي المِغوار، وأبّنهُ ثم بكاهُ بُكاء مَريرا وندَبَه، وبعد ذلك بدأ يُعدّد أوصافه وأخلاقَه من فروسيّةٍ وإيثارٍ، ويصورُه كأنّه قد تحالف مع الكرم وأصبحا توءمين يُجيبُ أحدهما الآخر عند مُناداته، حتى إنه كان مُغيثا للمَلهوف، يُنفق أيام المجاعة الشديدة، ويُخرج من أمواله حين يشتدُّ الجوع والقحط، وهنا جاء على ذكر أمّ عمرو وكأنه يواسي أمَّه بذكر أوصافه حين يسردُها، ومن المحتمل أن تكون أمُّ عمرو هنا كنايةً عن أحبابه وأقاربه وأصحابه.

يَبِيتُ النّدى، يَا أَمَّ عَمرٍو، ضَجيعَهُ إذا لم يَكُنْ في المُنْقِيَاتِ حَلُوبُ[26]

حَلِيمٌ، إذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهْلَهُ مَعَ الحِلْمِ، في عَيْنِ العَدُوِّ، مَهِيبُ[27]

وأمّا الحارثُ بنُ حِلِّزَة اليَشْكُرِيّ صاحبُ المعلّقةِ الشهيرُ ـ وكان أبرص ـ وكان لبرصِهِ قصةٌ مع أم عمرو، إذ خاطبها بعد أن رأى مِنها صدودا عنه بسببِ برصِه، وكانت تَعيبُه بمرضه وتَتَمنّع عنه، خاطبها بأن برصَه لا يَعيبُه؛ فهو الصنديدُ الشجاعُ صاحبُ النّجاد الطويلِ والسَّبْقِ في ساحات الوَغى، أَفيَضِيرُه أن يظهرَ في وجهه لَطَعاتٍ من البُهاق، ولو تأمّلنا حياةَ الحارث وشعرَه لَوَجدنا أنه كان فخورًا، لا سيما أنه كان يضرب المثل بفخره: "أفخرُ من الحارث بن حِلِّزَة"[28] إشارةٌ إلى إكثاره من الفخر في معلّقته الشهيرة، وإن الحارث بنَ حِلِّزة كان سيدًا في قومه، وشاعرًا مجيدًا وأبعدَ الشعراء عن السّفَه والحماس المتهوِّر، ولذلك فمِنَ المحتمل أن تكونَ أمُّ عمرو في الأبيات الآتية رمزا لكل من كان يَشْنؤُه بمرضه ولمن كان يقتَحِمُه بعينه.

يا	أمَّ	عمرٍو	لا	تَعيبِي	بالزّرقْ
لا	يَضرُر	الطَّرْفَ	تواليعُ	البهَقْ	
إذا	جرى في	حلبَةِ	الخيلِ	سَبَقْ[29]	

[25] كعب بن سعد الغَنوي شاعر مخضرم مجيد من أهل الطبقة الثانية وشعره يحتج به عند أهل اللغة وكان له أخ قتل في حرب ذي قار، رثاه فصارت من المراثي المعدودة عند العرب واشتهر بها وعرف بكعب الأمثال.

[26] "إذا كان الجدب ولم يكن للمال لبن فهو وهوب مطعام في هذا الزمن. والمنقيات: المهازيل التي ذهب نقيهن. والنقي: مخ العظام وشحم العين، وجمعه أنقاء. وناقة منقية، أي ذات نقي"، الجاحظ، *البيان والتبيين*، 217/3.

[27] أبو زيد القرشي، *جمهرة أشعار العرب*، 560/1.

[28] الميداني، *مجمع الأمثال*، 90/2.

[29] الجاحظ، *البرصان والعرجان والعميان والحولان* (بيروت: دار الجيل، 1410)، 53.

وقال ابن أبي حَصِينَة يمدحُ ثِمَالَ بنَ صَالِحِ بنِ مِرْدَاسٍ[30] مبتدئًا قصيدته كغيره من الشعراء بالغزل العُذري مُعرّضًا بصفاتِ محبوبته، ويتوجّهَ إلَى مَحبوبته ويسميها صراحةً مُكنيًا إياها بأم عمرو قائلا لها: إنّ الشوقَ الذي أوقدته في جَناني لا يفتأُ جمرُه مُشتعلا، يتّقد في قلبي كُلّما خطرتِ على بالي فيندبُ في قلبي نُدبةً لا يعالجها الزمان، وسياق القصيدة يدل على أن المقصود بأم عمرو إنما هو الممدوح ويعني به ثمال.

أما وَالهَوى يا أَمَّ عمرو فَإِنَّهُ لَيقدَحُ في قَلبي مِنَ النارِ قادِحُ

فَلا تَحسَبي إِن باحَ ما بي مِنَ الهوى عَلى النَأيِ أَنّ السرَ بَعدَكِ بائِحُ[31]

وقد يتمثّل أحدُهم شعرا قيل في حقّ شخص لكنه يقصدُ به آخرَ، فقد حُكي أن سليمان بنَ وهبٍ[32] بلغه يومًا أن الواثقَ الخليفة كان قد نظر إلى أَحمدَ بنِ الخطيب الكاتب فأنشد:

من النَّاسِ إنسانانِ دَيني عليهما مليَّانِ لو شاءا لقدْ قَضَانِي
خليليَّ أمَّا أُمّ عمرٍو فمنهما وأمَّا عن الأخرى فلا تَسَلاني

فقَالَ: إنَّا لله وإنا إليه راجعون، أَحْمدُ بن الخطيب أمُّ عَمْرو، وَأَنا الأُخرى، فنكبهما بعد أَيَّام،[33] والمعروف أن هذه الأبيات لابن الدُّمَينَة.

ولامرئ القيس قصيدة قرظها حين يمم شطر قيصرَ مستنجدًا به على قومه لردّ مُلكه إليه، وكان معه عَمرو بن قميئة اليَشْكُري يصاحبه في سفره هذا، وجاء فيها:

أرَى أَمَّ عَمرٍو دَمْعُهَا قَد تحدّرَا بُكَاءً على عَمرٍو وَمَا كان أصْبَرَا

وهو هنا يقصد بأم عمرو: صاحبَه عمرو بن قميئة، فيقول له: "إنّ إلْفي بأم عمرو أن أراها صابرة محتسبة جلْدة، فما لي أراها اليوم وقد كَثُر بكاؤها على عمرو، وأغلب الظن أن بكاءها كان على موافقته امرأ القيس ليستعين على قومه وليس من أجل سفره".[34]

---

[30] مُعِزّ الدَّوْلة المِرْداسي، من ملوك الدولة المرداسية بحلب، كان كريما حليما شجاعا. ورحل إلى مصر، ثم غزا الروم وظفر. وتوفي في حلب 454هـ. ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 100/2؛ وتقي الدين المقريزي، *المقفى الكبير*، تحق: محمد اليعلاوي (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 2006)، 221/3.

[31] ابن أبي حصينة، *ديوان ابن أبي حصينة*، جمعه وشرحه: أبو العلاء المعري، تحق: محمد أسعد طلس (بيروت: دار صادر، 1999)، 152.

[32] سليمان بن وهب الحارثي: وزير، من كبار الكتاب. ولد ببغداد، وكتب للمأمون وهو ابن 14 سنة. وولي الوزارة للمهتدي باللَّه، ثم للمعتمد على الله. ونقم عليه الموفق باللَّه، فحبسه، فمات في حبسه. الزركلي: *الأعلام*، 137/3.

[33] أبو سعد الآبي، *نثر الدر في المحاضرات*، تحق: خالد عبد الغني محفوظ (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، 86/3.

[34] محمد شُرَّاب، *شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية "لأربعة آلاف شاهد شعري"* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2007)، 412/1.

2.2 أم عمرو الأم

نالت الأمُّ لدى الشعراءِ موقعا أثيلا في قصائدِهم، ولا ريبَ فهي المربيّة وعزّ العشيرة وفخرُ الأبناء، ولقد كان للأمّ منزلةٌ من خلال التباهي بأنسابِ الأمّهات وحريّتِهن وسُمُوِّهِن بين النساءِ، وفي ذلك يقول ربيعةُ بنُ عبدِ ياليل في أمّه قِلابَة الملقبةِ بالذّبيَةِ:

إني لِمَن أنكرَني ابنُ الذّبيَةْ كريمةٌ عفيفةٌ مَنسوبَه[35]

ومِن أولئكَ الأمّهاتِ وَردتْ كُنية أمّ عمرو، على لسانِ عمرِو بن خالِد بنِ الشّريدِ السُلَمي في يومِ برْزَةَ[36] مخاطبا أمَّه أمَّ عمرو بعد أن اشتدّ الخطبُ عليه واحتدمَ الوطيسُ مُظهرًا لِعدوّه عدمَ مُبالاته بالموتِ، مُصبّرا قلبَ أمّه إن ثَكِلَتْه:

هذا مُقامي وأمرْتُ أمري فبشّروا بالثُكلِ أمَّ عَمْرو[37]

2.3 أم عمرو الزوجةُ

احتلّت المرأةُ الحيّز الأكبرَ مِن شعر الغزَل، وكان لها النّصيبُ الأوفر من الشعر العربي بعصوره كافةً، لا غرْوَ فإنّ المرأةَ ابنةٌ وأختٌ وأمٌّ وجدّةٌ وجارةٌ وخليلةٌ ومعشوقةٌ وزوجةٌ، فهي بحقٍّ نصف المجتمع؛ بل هي المجتمعُ بأسره، وإنّ من يُدقّقِ النظرَ ويُنقّبْ في الأثرِ يجدْ أن وصفَ النساء ونعتَ مفاتنِهنَّ وقدِّهن وتشبِّيهنّ قد توجّه إلى الحبيبة والمعشوقة، ويندرُ أن نجدَ مِن الشعراء مَن يتغزل بزوجه، وهذا يدلّ على تأثّر الشاعرِ ببيئتِه ومجتمعِه، لا سيما أنّ المجتمعَ العربيَّ كان مجتمعًا غيورًا يُكنّي بالنّاقة والفرس عن زوجه لئلّا يخدِش حياءَها، ولا يجرؤُ على ذكرِها صراحةً تورُّعًا عن تشبيه العفيفةِ المصونةِ بالمعشوقات والمحبوبات، ونجد بعض الشعراء الذين كنّوا زوجاتهم بأمِّ عمرو بوصفها زوجا للشاعر، وذلك كما قال الحارثُ بن مُسْهِرٍ الغسّاني مخاطبا زوجه بأم عمرو، وكان ممن استفرغ شعره وصفا للندامى ومجالسهم، وكان قد نزل بساحته ضيف يُدعى إساف، فعقر له ناقته الوحيدة، فعاتبته زوجه في ذلك،[38] فقال هذا الشعر:

---

[35] عبد السلام هارون، *نوادر المخطوطات* (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1973)، 90/1.

[36] وهو يومٌ كان فيه لبني كِنَانَةَ ظفر على بني سُلَيم، وقُتِلَ فيه ذو التاج مالكُ بن خالد، وأخوه كُرْزٌ، قَتَلَهُمَا عبدُ الله بن جذْل، وكان ذلك حين خرجَ مالكُ بن خالد فَغَزَا بني كِنَانَة، ولم يتبعْهُ نبيْشَة ابن حَبِيب، فأَغَارَ على بني فِرَاس بن مالك بن كِنَانَة بِبرْزَةَ، فخرجت إليه بنو فِرَاس، ورئيسُهَا عبد الله بن جذْل الطَّعَانِ فاقتتلُوا، ثم دَعَا عبدُ الله بنُ جذْل للبِرَاز، فبرزَ له هِنْدُ بن خالد، قال: أَخُوكَ أَسَنُّ منك، فرَجَع إلى مالك أَخيه فَأَخْبَرَهُ بقول عبد الله فبرَزَ له مالك، ثم شدَّ على مالكٍ فقتلَه فبرزَ له أَخوه كُرْزٌ، فشدَّ عليه عبدُ الله فقتله، فشدَّ عَمْرو بنُ خالد على عبد الله وهو يقول:

هذا مقَامي وأَمَرْتُ أَمْري ... فبَشِّرُوا بالثُكْلِ أُمَّ عَمْرو فتَخَالَسَا طَعْنَتَيْن، فجُرِحَ كُلُّ واحد منهُمَا صاحبَه وتَحَاجَزَا، ثمّ اشتَدَّ القِتَالُ، وقُتِلَ من بني سُلَيْم جَماعةٌ وانهزَمَتْ. أبو الحسن الشمشاطي، *الأنوار ومحاسن الأشعار* (العراق: منشورات وزارة الإعلام، 1976) 61ـ62.

[37] الشمشاطي، *الأنوار ومحاسن الأشعار*، 62.

[38] "قال صاحب اللسان: وقد رأيت أنا في حاشية من نسخ أمالي ابن بري أنه عقر له ناقتين"، *لسان العرب*، 230/7.

أفي نابين، نالهما إسافٌ تَأَوَّهُ طَلَّتي ما أَن تَنامُ؟[39]

ألا يا أمَّ عمرو لا تلومي إذا اجتمع النَّدامى والمدامُ[40]

فهو يطلب من زوجه أم عمرو ألا تلومه على ذبحه الناقتين لضيفه، وذلك أن ضيفه من علية القوم وساداتهم ورؤوسهم. وقد ذكرَ الكِنديّ أن رجلا مهيبا دخل على القاضي العُمَري بعد انتهائه من مجلِس حُكمه، فاستأذن عَلَيْهِ، فأذِن له، فدخل وهو متشح بإزار معصفر، وقد رجّل شعره، وكحّل عينيه، وصفَّر يديه، وادّلكَ بمَلاب ضاربا بأصابع يديه بعضها عَلَى بعض، ويقول:

كَأَنِّي مِنْ أَمِّ عَمْرو سَرَتْ بِي قَرْقَفٌ مُدَامُ"[41]

يُشبّه الحالَ الذي هو عليه بعد أن جهّز نفسَه لأم عمرو ـ ولعلها زوجه أو ورّى بها أدبا ولطفا ـ بحالِ من سرَت في جسده قَشعريرة النّشوة والسُّكْر بعد احتسائِه قدحًا من الخمر الصافي.

ولا شكّ أن السجنَ بقضبانِه الحديديّة يخبّئ في طيَّاته آلام المعذَّبين، ويُخفي خلف أسواره أشواقَ المُحبين، ويكبِتُ في نفوسهم آهات تُحرق أكبادَهم وتُلهب دواخلَهم، فيتفجّر على ألسنة الشعراء منهم أشعارًا تأخذ بالألباب وتسحر الأرواح وتُحلّق بالسامع إلى أعالي السماء، فما مِن كلمةٍ تلفّظوا بها إلّا بأنّةٍ أحسّوا بها تحفرُ في أعماقهم، فهو بينَ ثلاثة جُدران رابُعها باب حديديٌّ فولاذيّ لا يخرقهُ إلا صوت السجّان يتحشرج من حلقومه أقسى الكلماتِ.

ولأمٍّ عَمرو مع هُدْبَة بنِ الخَشْرَم ذكرياتٌ عندما كان في سجنِ المدينة وذلك "بعد أن قتلَ ابنَ عمِّه زيادةَ العُذْريّ في أيام خلافة مُعاوية، فأمسكه سعيدُ بن العاص عندما كان واليًا على المدينة خمسَ سنين، فبلغ ذلك المِسْورَ بنَ زِيادة فطلب القصاص بقتلِ هُدْبة بصفته قاتلَ أبيه"،[42] "وكان لهُدبةَ زوج جميلةٌ مَليحةٌ مَمشوقةُ القَوام حسَنةُ الأركانِ يُضربُ بها المثلُ في الوفاءِ والمحبّةِ، وقد وردَ أنّها جدعت أنفَها وشفتَيها كيلا تُحدِّثَها نفسُها بالزواج مِن بعده، حنّ إليها زوجُها كثيرا وتشوّقَ إليها عندما كان في سجنه وجاء على ذكرها في أشعاره".[43]

---

[39] الطلة: الزوجة. مرتضى الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحق: جماعة من المختصين (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1965-2001)، "طلل"، 379/29؛ والناب: الشارف من النوق، الزبيدي، *تاج العروس*، "نيب"، 322/4؛ وإسافٍ: اسم رجل، وخمر طلة: أي لذيذة. الجوهري، *الصحاح*، "طلل"، 1752/5.

[40] المرزباني، *معجم الشعراء*، 232؛ وهامةُ القوم: سيدُهم ورئيسُهم، الزمخشري، *أساس البلاغة*، تحق: محمد عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، "ه و م"، 383/2.

[41] الكندي، *الولاة وكتاب القضاة*، تحق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، 291. القرقف: الخمر التي إذا شربها صاحبها أخذته لها رعدة، ويوصف به الماء البارد ذو الصفاء. الفراهيدي، *العين*، "قرقف"، 263/5.

[42] المرزباني، *معجم الشعراء*، 483.

[43] ينظر: يحيى الجبوري، *شعر هدبة بن الخشرم العذري* (دمشق: دار القلم، 1976)، 8.

أبى القَلبُ إلّا أُمَّ عَمروٍ وَما أَرى نَواها وَإِن طالَ التَذَكُّرُ تُسعِفُ
وَلَيلٍ لألقى أُمَّ عَمروٍ سَرَيتُهُ يَهابُ سُراهُ المُدلِجُ المُتَعَسِّفُ

[44]لقد أعرض قلبه عن كل النساء وأباهن إلا محبوبته أم عمرو، تلك الزوج الوفية المخلصة التي كلما خطرت على باله ازداد تمسّكًا بها وتولُّهًا، لكنها كالسراب كلما اقترب منه الإنسان ابتعد، لقد بذل لِلُقياها الغاليَ والنفيسَ، وخاطر وسعى في طُرقات المهالك طمعا في رؤية مُحَيّاها وطلعتها البهية.

وكان لأبي الأسود الدُؤَلي زوج يُقال لها أمُّ عمرو وقيل اسمُها أم عوف، وكان يحبّها محبّةً تيّمتْه فيها، وكانت كلّما كبُرت وشاختْ زادَتْ في قلبه منزلةً ورسخَت في فؤاده محبة، "فقلبُه لا يريد غير أمَّ عمرو وحبَّها، ومهما هرِمت أو كبُرت فهي حبّه الأول والأخير، ومِن عادة العرب أنهم كانوا يُوبّخون من يعشق العجوز ويتصابى بها؛ ولكنها في النساء تكون كمهلهل البُرد اليمانيّ في الثياب إذا قَدُم عهده، ظاهره الاهتراء فإذا مسستَه وسبرت غوره وجدتَه دِقّة ومتانةً وحذاقة، فكذلك حالُ أم عمرو ومُختبَرُها".[45]

أبى القلب إلا أمَّ عمرو وحبَّها عَجوزًا وَمَن يُحبِب عَجوزًا يفَنَّد[46]
كبُردِ اليماني قد تقادَمَ عهده وجِدَّتُه ما شئتَ في العينِ واليدِ[47]

2.4 أم عمرو المحبوبة

أجاد الشعراءُ أكثر ما أجادوا في وصف النساء، وكانت للجوانب الخَلقيّة نصيب كبير في شِعرهم، كما كان للجوانب الخُلُقيّة حظٌّ لا بأسَ به أيضًا، فقد وصفوا حَوَرَ العين وتكَعُّبَ النّهْد وامتلاءَ البطن وتفحّمَ الشعر وطول القامَة وأدَمَةَ الوجه وبريقَ الأسنان ولَعَسَ[48] الشفاه ومَلَسَ الساق وتدوُّرَ الفخذ، كما كان للشوق والحنين إلى المعشوقة دور مهم في نشوء شعر الغزل.

وقد اعتذر الشاعر عن زيارته لأم عمرو لِما يشغله من كتابة الدواوين وكثرة أعماله في أمور الكتابة، فهو يُبيّن لها عذره حتى لا تحسبَ أن ما يصرفه عنها أمر آخر:

عَداني أن أزورَكِ أم عمرو دَياوينٌ تُشَقَّقُ بالمِداد[49]

---

[44] ابن ميمون، *منتهى الطلب من أشعار العرب*، 374.
[45] التبريزي، *شرح ديوان الحماسة* (بيروت: دار القلم، د.ت)، 128/2.
[46] التفنيد: اللوم وتضعيف الرأي، الجوهري، *الصحاح*، "فند"، 520/2؛ وشيخ مُفْنِد: ملام متهم بقلة العقل. الفراهيدي، *العين*، "فند"، 49/8.
[47] الجاحظ، *البيان والتبيين*، 191/1.
[48] اللَّعَسُ: لعسةٌ، وهو سواد يعلو الشّفة للمرأة البيضاء، وهو مما يستحسن. الفراهيدي، *العين*، "لعس"، 334/1.
[49] ابن جني، *سر صناعة الإعراب* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 366/2.

وللشاعر يزيد بن الطَّثَرِيّة[50] ـالذي "كان بهيا مليحا سبل الشَّعْر يستملحنه النساء ويحادثهن ويجالسهن"،[51] و "كان يزيد بن الطثرية لعوبا يغازل النساء يصبون إليه"[52]ـ شِعرٌ جميل يناشد فيه محبوبته ـولعلها تكون "حَبَشِيَّة: وهو اسْم المَرْأَة التي كَانَ يَزِيدُ يتحدث إِلَيْهَا"[53] "وقيل اسمها وحشية"[54] ـأن تنجز وعدها له باللقاء والوصل، فإن الوفاء بالعهد من شِيَم الكرام، ويقول لها لقد اعتادتني كلابُ حراستكم الشّرسةُ حتّى أصبحَت تراني كأني واحدٌ من عائلتكم مِن كثرة ما طرقْتُ ديارَكم غُدوة وآصالا، هشّت لي الكلاب وبشّت ولم أرَ ذلك منكم، فقال مكنيا لها بأم عمرو:

يا أَمَّ عَمروٍ أنجزي المَوعودا وَارْعَي بِذاكَ أَمانَةً وَعُهودا
وَلَقَد طَرَقتُ كِلابَ أَهلِك بِالضُحى حَتّى تَرَكنَ عُقورَهُنَّ رُقودا
يَضرِبنَ بِالأَذنابِ مِن فَرَحٍ بِنا مُتوَسِّداتٍ أَذرُعًا وَخُدودا[55]

ويتحسّر يعقوب بنُ يزيد[56] على أيّام شبابِه ولهوِه بعد أن رأى حبيبتَه أمَّ عمرو قد صدّت عنه لمِا رأت من الشيب وقد خطَّ عارضَيه، ممّا كان له أثر كبير مؤلمٌ على نفسيته، ونَجدُه يبكي أيامَ شبابَه، ويُعزّي نفسه بانحسار قوّته وعُنفوانه، ويسلّيها بذكر ما كانت عليه حِقبة صِباهُ وشبابِه.

عنّي إليكِ فقد رأيتِ بمَفرقي يا أمّ عمرو للمَنونِ بريدا
ذهب الشبابُ وغصنُه الغضُّ الذي كنَّا به نَسْبي الحسانَ الغِيدا
أيامَ أسحبُ للصّبا أذيالَه وأروحُ منه صائدًا ومَصيدا[57]

وأَحبّ ابنُ الدُّمَيْنة امرأةً مِن قومِه اسمُها أُميمة، فقرظَ لها القصائدَ وكالَ لها الأشعار ابتغاءَ وصلِها،

[50] كان ابن الطثرية شاعرًا مطبوعًا عاقلًا فصيحًا كامل الأدب وافر المروءة لا يعاب ولا يطعن عليه، وكان سخيًا شجاعًا له أصل ومحل في قومه من قشير، وكان من شعراء بني أمية مقدمًا عندهم، وكان يزيد كثيرًا ما يجلس عند النساء ويتحدث معهن (ت 126هـ). ينظر: ابن سلّام الجمحي، *طبقات فحول الشعراء*، تحق: محمود محمد شاكر (جدة: دار المدني، د.ت)، 777/2؛ وابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1999)، 368/6.

[51] ابن سلّام، *طبقات فحول الشعراء*، 777/2.

[52] أبو هلال العسكري، *ديوان المعاني* (بيروت: دار الجيل، د.ت)، 162/2.

[53] ابن سيده المرسي، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 117/3.

[54] فؤاد سزكين، *تاريخ التراث العربي* (الشعر إلى حوالي سنة 430 هـ) ترجمة: د محمود فهمي حجازي (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991)، 35/3.

[55] الجاحظ، *البخلاء* (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1999)، 305.

[56] ابن يزيد التمار، أبو يوسف من شعراء العسكر، كان متصلًا بالمنتصر ومات في آخر أيام المعتمد، شاعر عراقي، وصفه ابن المعتزّ بأنّه من أصحاب أبي نواس، ومن المعروفين بجودة الطبع، وقلّة التكلّف، وله شعر جيّد. وذهب الزركلي إلى أنّه توفّي نحو سنة 256 ه. انظر له: الزركلي، *الأعلام*، 202/8.

[57] المرزباني، *معجم الشعراء*، 507.

وبقيَ لديه ذلك الأمل الذي ظلّ ينشرُ ضوءَه في دنيا حالكةِ الظُّلمة، مُنتظرا هذا المطر الذي يُبلّل القلوبَ، ويَسقي بيادرَ عَطشى لِتخضرّ مِنه السّفوحُ، لذلك نجد ابن الدُّمَيْنة يخاطب أميمةَ بأمِّ عمرو متذكّرا طيب ريّا نشرِها، وعبقِه الفوّاح الذي يُخالج القلبَ ليكون بلسمًا لجميع ما اعتلّتْ به جوارحُه.

خليليَّ ما من حَوبة ترَيانها بجسميَ إلاَّ أَمّ عمرو طبيبُها
أهُمُّ بجدِّ الحبلِ ثمَّ يردُّني تذكُّرُ ريَّا أُمّ عمرو وطيبَها[58]

وكان كثيّر قد تُيِّم بعَزّة، وشبّب بها، وعشقَها وتولّه، وله معها من الأخبار الشيء الكثيرُ، وكان عفيفًا في حبّه، ونُسبَ لها؛ فأصبح يُنادى بكُثيِّر عزّة، وفي إحدى قصائده رمزَ لها غير مرة بأم عمرو، فقد شاقَه لُقياها بعد رحيلِها وأصبح كاليتيم المُلقى على الأبواب، تُهيِّجه بروقُ السماء فتُذكّره بطيفِ المحبوبة، قلبُه مَشدودٌ إليها، تجذبه وتشدّه أنّى توجّهت وحيثُما استقرّتْ، ينتظر ساعة الوصال حتّى يُطفئ ما اتّقدَ مِن لهيبِ جمرِه، فلعلّ الهمّ الّذي خالطَ ثناياهُ ينجلي، وقَتامَةَ الغمامةِ السوداءِ المخيِّمةِ على فؤادِه تنقَشعُ، ثمَّ يقول لها: ألم تسائلُك نفسُك عن سببِ بكاء السماء من دون صوتٍ ولمعانِها بلا برق؟ فما هذا إلا لجفائِك لي وبعدِك عنّي.

وَأَنتِ المُنى يا أُمَّ عَمروٍ لَو انَّنا نَنالُك أَو تُدني نَواك الصَفائِقُ
لَقَد لَقِيَتنا أُمُّ عَمروٍ بِصادقٍ مِنَ الصَرمِ أَو ضاقَت عَلَيهِ الخَلائِقُ
أَلَم تَسأَلي يا أُمَّ عَمروٍ فَتُخبَري سَلِمتِ وَأَسقاكِ السَحابُ البَوارِقُ[59]

وقال السّائبُ: أردنا زيارة عبد العزيز بن مروان مع كُثيّر، فمررنا بماءٍ كانت تأتيه عزّة، فسلّمنا على أهلِ السرادق، فردّت عزّة السلامَ، ثمّ خاطبت كُثيّر قائلةً: ألا تتّقي الله؟! ما قولك:

بآيَةِ ما أَتيتُك أَمَّ عَمْروٍ فقمتُ بحاجتي والبيتُ خالي

ويحكَ ألا تتق الله! خلوتُ معكَ في بيت قطّ؟ فقال: إنما لم أقله؛ ولكنّي الذي يقول:

وأقسم أنّ حبّك أمَّ عمرو لداءٌ عند مُنقَطَع السّعال[60]

قالت: أمّا هذا فنعم.

وأمُّ عمرو بالنسبة إليه داؤه وشفاؤه، ينتعش فؤادُه وتتلذذ روحُه بها إذا ما هبّت عليه ريحُها وتنسّم عبيرَ طيبها.

[58] الخالديان: محمد وسعيد ابنا هاشم الخالدي، *حماسة الخالديين*، تحق: د. محمد علي دقة (دمشق: وزارة الثقافة، 1995)، 37.
[59] الجاحظ، *الحيوان* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، 459/4.
[60] منقطع السعال: كناية عن الصدر.

وقُل أمَّ عمرو داؤُه وشفاؤُه لدَيها وريَّاها إليهِ طبيبُ[61]

وفي قصيدة لجُحْدُرِ العُكَلِيّ بعد أن سجنه الحجاج لأنه كان يقطع الطريق ويسرق الأموال، فأمسكه والي الحجاج في سجن في اليمامة، فقَالَ فِي الحبسِ مُخاطبًا محبوبتَه أمّ عمرو وقد رضيَ منها بأقلِّ القليلِ:

أَلَيْس اللَّيْلُ يلْبسُ أَمَّ عَمْرٍو وإيَّانا، فذاكَ بنا تَدَانِي
بلَى، وترَى السَّماءَ كما أَراها ويعْلُوها النَّهارُ كما عَلاَنِي[62]

فلِشدةِ قناعتِه بوصلِ حبيبتِه اكتفى منها أن يَفترِشَ الأرض نفسها الّتي تفترشُها ويلتحفَ السماء نفسها التي تلتحفُها فذاكَ هو غايةُ المُنى، ولا ضيرَ أن تبتعدَ عنه، فمُنتهى الأملِ وأقصى الرّجاء أن يكون نظرُها إلى سماءٍ هو يراها ونهارٍ يغشاهُما في لحظةٍ واحدةٍ.

2.5 أم عمرو والأطلالُ

اعتادَ الشّعراءُ العرب افتتاح قصائدهم بذكرِ الدّيار والأرضِ، وأحيانًا يُعرّجونَ على الأماكنِ المجاورةِ لمساكنهم، فكانوا يَصفونَ التّرابَ والبناءَ والأعشابَ وكَيفيّةَ نزولِ الأمطار، لا سيما أنّهم كانوا يبحثون عن الكلأِ والماءِ طلبًا لِسقياهُم وسُقيا دوابّهم، فإذا ما نفَد الماءُ مِن مكانٍ غادروه تاركين هناكَ ذكرياتهم دفينةَ رمالِ الصّحراء، فنراهم يبدؤُون قصائدَهم واقفين على أطلالِ مساكنِهم، ذاكرينَ لوعةَ فراقِ المحبوبةِ، واصفينَ لحظةَ مُغادرتها، ومِن ثَمّ الصمتُ الذي يلفُّ المكانَ والوَحشةُ التي سيطرَتْ على الأجواء، وهذا ما يُسمّى بالوقوف على الأطلال، وممّن وقف الشعراءُ على أطلالهنّ مِن المحبوبات أمُّ عمرو.

فهذا الأشترُ الحُمامي[63] يفتتحُ قصيدتَه بالوقوفِ على الأطلالِ وما تبقّى مِن آثارِ ديار المحبوبة، وقد مَحت الأمطارُ آثارَها، فهو يذكرُ الدّار مِن خلالِ استفهامٍ انكاريٍّ، معبّرًا عن حالةٍ إنسانيةٍ عميقةٍ تجلتَ فيها دهشتُه وحسرتُه على مشاهدته ما حلّ بديارِ المحبوبةِ المليحةِ الصبوحةِ الصبيحةِ، ويصوّر حالتَه الكئيبةَ الحزينةَ وهو يجود بدمعِه سحًّا مدرارًا شوقًا لديارِ الحبيبةِ بعد أن خَلَتْ مِنها.

ذكرتُ بها المليحةَ أمَّ عمرو ودمعي كالسِّجالِ الوَاهياتِ[64]

خاتمة

[61] ابن جني الموصلي، *الخصائص* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت.)، 119/3. في التعليقات.
[62] ابن قتيبة، *الشعر والشعراء*، 433/1.
[63] من بني حمامة من أزد عمان.
[64] أبو القاسم الآمدي، *المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم*، تحق: د. فريتس كْرِنْكُو (بيروت: دار الجيل، 1991)، 34.

إن البحث عن دلالة كنية أم عمرو في الشعر العربي وقف على جملة من النتائج يمكن إيجازها بما يأتي:

من الممكن أن تكون هذه الكنية موغلة في القدم بحيث لا يستطيع الباحث أن يجد أصلا لها، بل كانت توظف فنيًّا من خلال ذكرها لِتَشِي في مواقفَ شتى إلى الصبر أو الحنين أو الخوف أو الكرم أو .....الخ.

اكتسبت الدلالة الرمزية لهذه الكنية طابعا ذا اتجاهات متعددة جعل منها امرأة حرة عفيفة مصون، بينما اكتسبت عند شعراءٍ آخرين سمة امرأة ذات دلال تترفّع على محبيها، فلا تُعير لأي منهم اهتماما.

ولذلك لم يكُن حضورُ كنيةِ أمِّ عمرو في الشعر العربي على إطلاقِه، بل كان يحملُ في طيّاتِه الكثيرَ من الغموضِ الّذي لفَّ هذه الكنيةَ، فتارةً وجدناها أمَّ عمرو الحقيقية، ومرة كانت الأمَّ الحنون، وأخرى وجدناها الزوجةَ الرؤوم، لكنّ الشعراء جعلوا من هذه الكنيةِ في تارات أخرى مخبأً لهم وقناعًا يُخبّؤون خلفه أسماءَ محبوباتهم حفاظًا منهم على الذّوق العام الذي كان سائدًا في مجتمعهم، وغيرة منهم على محبوبهم أن يُذكر اسمه على ألسنة الناس، غير أن هذه الكنية تخطّت دَلالتها على الأنثى إلى الذّكَرِ؛ فرمز بعض الشعراء إلى الأمير بأم عمرو، ليصل الحال ببعضهم أن يصف حالا أصابه كوداع بلده، أو تخلي قبيلته عنه، أو انتكاسه في بعض الأمور بتكنية هذه الحال بأم عمرو.

Kaynakça

'Abdulcabbâr, 'Abdullah – Ḫaffâcî, Muḥammed 'Abdulmun'im. *Kissatu'l-Edebi fi'l-Ḥicâz.* Kahire: Mektebetu'l-Kulliyyeti'l-Ezheriyye, tsz.

ez-Ziriklî, Ḫayru'd-Dîn. *el-A'lâm*. Beyrut: Daru'l-İlm li'l-Melâyîn, 15. Basım, 2002.

ed-Dabbî, Veki' el-Kâdî. *Ehbaru'l-Kudât.* thk. Abdulaziz Mustafa el-Merağî. 3 Cilt. Mısır: el-Mektebe Et-Ticariyye el-Kübra, 1947.

ed-Dabbî, Mufaddal. *Kitâbü'l-Emṣâl*. Beyrut: Dar ve Mektebetu'l-Hilâl, 2004.

ed-Dîneverî, İbn Kuteybe. *eş-Şi'r ve'ş-şu'arâ.* 2 Cilt. Kahire: Daru'l-Hadis, 2003.

el-Abbasi, Ebû'l-Feth. *Meâhidü't-Tansis ala Şevahidi't-Telhis*. thk. Muhammed Muhyiddin Abdulhamid. 2 Cilt. Beyrut: Âlemu'l-Kutub, ts.

el-Âbi, Ebû Sa'd. *Nesru'd-durri fi el-Muhadarat*. thk. Halid Abdulgani Mahfuz. 5 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 2004.

el-Âmilî, Bahâüddîn Muhammed b. Hüseyn b. Abdissamed. *el-Keşkûl*. thk. Muhammed Abdulkerim en-Numeri. 2 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 1997.

el-Âmidî, Ebû'l-Kāsım. *el-Muvâzene beyne Şi'ri Ebî Temmâm ve'l-Buḥtürî*. thk. Ahmed Sekar. 3 Cilt. Kahire: Mektebetü'l- Hanici, 4.bs., 1994.

el-Âmidî, Ebû'l-Kāsım. *el-Mu'telif ve'l-Muhtelif fî Esmâi'ş-Şuarâi ve Künâhum ve Elkâbihim ve Ensâbihim ve Ba'zi Şi'rihim*. thk. Dr. Fritz Krenkow. Beyrut: Daru'l-Ciyl, 1991.

el-Askerî, Ebû Hilâl. *el-Furûḳu'l-luġaviyye*. thk. Şeyh Beytullah. Beyrut: Müessesetu'n-

Neşr el-İslamî, 1992.

el-Askalânî, İbn Hacer. *Lisânü'l-Mîzân*. thk. Dairetu'l-muarref en-Nizâmiyye fi Hind. 7 Cilt. Beyrut: Müessesetu'l- A'lemî li'l-Metbuât, 2.bs., 1971.

el-Askerî, Ebû Hilâl. *Dîvânü'l-meʿânî*. 2 Cilt. Beyrut: Daru'l-Ciyl, ts.

el-Bağdâdî, İbn Sa'd. *eṭ-Ṭabaḳātü'l-kübrâ*. thk. Dr. Ali Muhammed Ömer. 4 Cilt. Kahire: Mektebetu'l-Hancî, 2001.

el-Bağdâdî, İbn Meymûn. *Münteha't-Talebi min Eş'ari'l-Arab*. thk. Dr. Muhammed Nebil Tarafi. Beyrut: Daru'n-Sadir, 1999.

el-Betluni, Şakir Şaqir. *Nefhu'l-Ezhar fi Müntahabati'l-Eş'ar*. tkh. İbrahim Yazıcı. Beyrut: El-Metbe' el-Edebiyye, 3.bs., 1886.

el-Câhiz, Amr b. Bahr. *Kitâbü'l-Buhalâ.* Beyrut: Dar ve Mektebetu'l-Hilâl, 2. bs., 1999.

el-Câhiz, Amr b. Bahr. *el-Bursân ve'l-ʿurcân ve'l-ʿumyân ve'l-ḥûlân*. Beyrut: Daru'l-Ciyl, 1900.

el-Câhiz, Amr b. Bahr. *el-Beyân ve't-tebyîn*. 5 Cilt. Beyrut: Dar ve Mektebetu'l-Hilâl, 2003.

el-Câhiz, Amr b. Bahr. *Kitâbü'l-Hayevân*. 8 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 2.bs., 2004.

el Ceburi, Yahya. *Şi'ru Hudbetu ibn Haşram el-Uzerâ*. Kuveyt: Daru'l-Kalem, 2.bs., 1986.

el-Cevherî, Ebû Nasr. *Ṣıḥâḥu'l-luġa, eṣ-Ṣıḥâḥ fi'l-luġa*. thk. Ahmed Abdulgafur Attar. 5 Cilt. Beyrut: Daru'l İlmi li'l-Melayîn, 4.bs., 1987.

el-Cumahî, İbn Sellâm. *Ṭabaḳātü fuḥûli'ş-şuʿarâʾ*. thk. Mahmud Muhammed Şakir. 2 Cilt. Cidde: Daru'l-Medeni, ts.

El-Ebşehi, Şihabuddin Ahmet. *el-Mustadraf fi Külli Fennin Müstadraf*. Beyrut: Alemu'l-Kitab, 1999.

el-Endelüsî, İbn Abdürabbih. *el-ʿİkdü'l-ferîd*. 8 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 1984.

El-Esma'i, Ebu Said Abdulmelik. *Fuhuletu'ş-Şuâra. neşr.* Selahaddin el-Muncid Beyrut: Daru'l-Kitab el-Cedid, 1980.

el-Ferâhîdî, el-Halîl b. Ahmed. *Kitâbü'l-ʿAyn*. thk. Dr. Mehdi el-Mahzûmî, Dr. İbrahim es-Sâmerrâî. 8 Cilt. Beyrut: Dar ve Mektebetu'l-Hilâl, ts.

el-Fîrûzâbâdî, Ebü't-Tâhir. *el-Ḳāmûsü'l-muḥîṭ.* thk. Mektebetu tahkîki't-turas fi Müesseseti'r-Risale. Beyrut: Müessesetu'r-Risale li'tibaâ ve'n-neşr ve't-tevzi', 8.bs., 2005.

el-Hamevî, İbn Hicce. *Ḫizânetü'l-edeb ve ġāyetü'l-ereb*. thk. İsam Şakyo. 2 Cilt. Beyrut: Dar ve Mektebetu'l-Hilâl; Daru'l-Bihar, 2004.

el-Harîrî, Ebû Muhammed. *Dürretü'l-ġavvâṣ fî evhâmi'l-ḫavâṣ*. thk. Arafat Matraci. Beyrut: Müessesetü'l- Kutub es-Sekafiyye, ts.

el-Hârizmî, Ebû Bekr. *el-Emsal el-Müvellede*. Abu Dabi: el-Mecme' es-Sekâfi, 2004.

el-Herevî, Ebû Ubeyd. *el-Emsâl*. thk. Abdulmecid Kutamış. Dımaşk: Daru'l-Me'mun li't-Turas, 1980.

el-Hüzeliyyîn, Eş-Şuâra. *Dîvânü'l-Hüẕeliyyîn*. thk. Muhammed Muhammed el-Şankîtî. 3

Cilt. Kahire: ed-Dar el-Kavmiyye li't-Tibae' ve'n-Neşr, 1965.

el-İsfahani, İbn Davud. *ez-Zehre.* thk. Dr. İbrahim es-Samerrai. ez-Zerka: Mektebetu'l-Menâr, 1985.

el-İsfahânî, Ebü'ş-Şeyh. *Ṭabaḳātü'l-muḥaddiṣîn bi-İṣfahân ve'l-vâridîne ʿaleyhâ.* thk. Abdulğafur el-Belluşi. 5 Cilt. Beyrut: Müessesetu'r-Risale, 4.bs., 1992.

el-Kayrevânî, İbn Reşîḳ. *el-ʿUmde fî meḥâsini'ş-şiʿr ve âdâbih*. thk. Muhammed Muhyiddin Abdulhamid. 2 Cilt. Beyrut: Daru'l-Ciyl, 5.bs., 1981.

el-Kaysi, Ebû Ali. *İzâh- Şevahidi'l-İzâh*. thk. Muhammed b. Humud ed-Da'cânî. 2 Cilt. Beyrut: Daru'l-Garbi'l-İslâmî, 1987.

el-Kindî, Ebû Amr. *el-Vülât ve Kitâbü'l-Ḳuḍât.* thk. Muhammed Hasan Muhammed Hasan İsmail, Ahmed Ferit el-Mezîdî. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 2003.

el-Kureşî, Ebû Zeyd. *Cemheretü eşʿâri'l-ʿArab*. thk. Ali Muhammed el-Bicadi. Kahire: Nahdatu Mısr li'tibaâ ve'n-neşr ve't-tevzi', ts.

el-Maarrî, Ebü'l-Alâ' el-Lâmiu'l-azîz. *şerhu dîvâni'l-Mütenebbî*. thk. Muhammed Said el-Mevlevi. Riyad: Merkezü/'l-Melik Faysal li'l-Buhus ve'd-Dirasati'l-İslamiyye, 2008.

el-Makrîzî, Takıyyüddîn. *el-Muḳaffa'l-kebîr*. thk. Muhammed el-Ya'lavî. 8 Cilt. Beyrut: Daru'l-Garb el-İslamî, 2.bs.,1960.

el-Mâtürîdî, Ebû Mansûr. *Teʾvîlâtü Ehli's-sünne*. thk. Dr. Mecdî Baslûm. 10 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 2005.

el-Meydânî, Ebü'l-Fazl. *Mecmaʿu'l-emsâl.* thk. Muhammed Muhyiddin Abdulhamid. 2 Cilt. Beyrut: Daru'l-marife, ts.

el-Meczûb, Abdullah b. Tayyib. *el-Murşid ilâ fehmi eş'âri'l-Arab.* Kuveyt: Dâru Âsâri'l-İslâmiyye, Vizaretu'l-i'lam, 2.bs., 1989.

el-Meysâvî, Muhammed Tahir. *Cemheretü Makalat Ve'r-Resail eş-Şeyh el-İmam Muhammed et-Tahir İbn Aşur.* 4 Cilt. Ürdün: Daru'-n-Nefâis li'n-neşr ve't-tevzi', 2015.

el-Mufaddal b. Seleme. *Ebû Tâlib el-Fahir*. thk. Abdulalîm et-Tahâvî, haz. Muhammed Ali Neccar. Kahire: Daru İhyai'l-Kutub el-Arabiyye, 1960.

el-Müberred, Ebü'l-Abbâs. *et-Teʿâzî ve'l-merâsî.* thk. İbrahim Muhammed Hasan el-Cumel. Mısır: Nahdatu Mısr li'tibaâ ve'n-neşr ve't-tevzi', ts.

el-Müberred, Ebü'l-Abbâs. *el-Kâmil fi'l-luġa ve'l-edeb*. thk. Muhammed Ebû'l-Fadl İbrahim. 4 Cilt. Kahire: Daru'l-Fikr el-Arabî, 3bs., 1997.

el-Mürsî, İbn Sîde. *el-Muḥkem ve'l-muḥîṭü'l-aʿẓam*. thk. Abdulhamid Hindâvî. 10 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 2000.

el-Kâtib'in, İbn Vehb. *el-Burhân fî Vucûhi'l-Beyân*. thk. Dr. Hanefî Muhammed Şeref. Kahire: Mektebetu'ş-Şebab, matbaâtu'r-Risale, 1969.

el-Kindî, İmruülkays. *Dîvânuhû.* thk. Abdurrahman el-Mustavi. Beyrut: Daru'l-Mârife, 2.bs., 2004.

es-Seâlibî, Ebû Mansûr. *Fıkhü'l-luğa ve sırrü'l-ʿArabiyye*. thk. Abdurrezzak el-Mehdi. Beyrut: İhya-u Turasi'l-Arabi, 2002.

es-Süyûtî, Celâlüddîn. *Şerḥu şevâhidi Muġni'l-lebîb*. 2 Cilt. Beyrut: Lecnetu't-Turas el-

Arabî, 1966.

eş-Şimşatî, Ebû'l-Hasen. *el-Envar ve Mehasinu'l-Eş'ar*. Irak: Menşûrâtu Vizâreti'l-İ'lam, 1986.

et-Tebrîzî, Ebû Zekeriyyâ. *Şerhu Divani'l-Hamase*. Beyrut: Daru'l-Kalem, ts.

ez-Zebîdî, Murtazâ. *Tâcü'l-ʿarûs min cevâhiri'l-Ḳāmûs*. thk. Cemaatu'n mine'l-Mütehassisin. 40 Cilt. Kuveyt: Vizaretu'l-İrşad ve'l-enba' fi'l-Kuveyt, el-Meclis el-Vatani li's-sekafe ve'l Funun ve'l-Edeb, 1965-2001.

ez-Zehebî, Şemsüddîn. *ârîḫu'l-İslâm ve vefeyâtü'l-(ṭabaḳātü'l-)meşâhîr ve'l-aʿlâm*. thk. Ömer Abdusselam et-Tedmurî. 52 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-Arabî, 2.bs., 1993.

ez-Zemahşerî, Cârullah. *el-Müstaḳṣâ fî emṣâli'l-ʿArab*. 2 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 2.bs., 1987.

ez-Zemahşerî, Cârullah. *Esâsü'l-belâġa.* thk. Muhammed Uyun es-Sûd. 2 Cilt Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 1998.

ez-Ziriklî, Hayrüddîn. *el-Aʿlâm.* 8 Cilt. Beyrut: Daru'l İlmi li'l-Melayîn, 15.bs., 2002.

ez-Zürkânî, Muhammed. *Şerhu'l-Zürkânî ala'l-Mevahib el-Ledunniyye bi'l-Minehi'l-Muhammediyye.* 12 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 1996.

Hâlidiyyân, Ebû Bekir, Ebû Osman. *Ḥamâsetü'l-Hâlidiyyîn*. thk. Dr. Muhammed Ali Dakka. Dımaşk: Vizaretu's-Sekâfe, el-Cumhuriyyetu'l-Arabiyye's-Suriyye, 1995.

Hârûn, Abdüsselâm. *Nevadiri'l-Mahtûtât*. 2 Cilt. Mısır: Mektebetu ve Matbaâtu Mustafa el-Babî el-Halebî ve Evladihi, 2.bs., 1973.

İbn Ebî Husayne. *Dîvânu İbn Ebî Husayne.* Şerh. Ebu'l-'Alâ el-Ma'arrî. thk.. Muhammed Es'ad Tales. 2 Cilt. Beyrut: Daru'n- Sadir 1999.

İbn Cinnî, Ebû'l-Feth. *el-Hasâis.* 6 Cilt. Kahire: el-Heyetu'l- Mısriyye'l- Âmme lil-Kutub, 4.bs., ts.

İbn Cinnî, Ebû'l-Feth. *Sırru Sınâʿati'l-iʿrâb*. 2 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiyye, 2000.

İbn Manzûr. *Lisânü'l-ʿArab.* 10 Cilt. Beyrut: Daru'n- Sadir. 3.bs., 1994.

Sezgin, Fuat. *Tarihu't-Turas el-Arabî (eş-Şi'ru ila hevaley sene h.430)*. terc.ed. Dr. Mahmud Fehmi Hicazi. 4 Cilt. Riyad: Camiati'l-İmam Muhammed b. Suud el-İslamiyye, 1991.

Şürrab, Muhammed Muhammed Hasan. *Şerhü'ş-Şevahidi'ş-Şi'riyye fi Ümmati'l-Kütübi'n-Nahviyye.* 3 Cilt. Beyrut: Müessesetu'r-Risale, 2007.

Yemût, Beşîr. *Şâʿirâtü'l-'Arab fî'l-câhiliyye ve'l-İslâm.* Beyrut: el-Mektebetü'l-Ehliyye, 1934.